Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على سبق التفكير فى التعبير ، وتعميمه على الأحداث والمعانى غير موقوف على أصوات الانفعال والمحاكاة ، ويتبع ذلك شيوع الاستعارة وإمكان الجمع بين الوضع الحقيقى والوضع المجازى فى كلام المتكلم ، لتوسيع المعانى وبناء الكلمات على المضاهاة بين المدلولات .

إن دلائل التطور العريق الذى امتازت به لغة الضاد تحقيق علمى يقرره غير أبناء اللغة ، وليس بالفخر القومى الذى يعلنه أبناؤها وحدهم ، بغير دليل .

ومن قبل بسطنا القول عن صلاح الحروف العربية لكتابة اللغات من شتى العائلات اللسانية ؛ لأنها صلحت لكتابة اللغات السامية واللغات الطورانية واللغات الهندية الجرمانية ، ولم تؤخذ عليها عيوب لم توجد نظائرها وأعيب منها فى الحروف الأجنبية .

ولولا أن العادة تدفع الناس وراء الكلام المردد إلى التسليم السريع وتوهمهم أنهم فى غنى عن تحقيق ما يسمعون وتتكرر أصداؤه على الأسماع لما ظهر لأحد أن هذه الحقائق المقررة مفاجأة للأسماع تدهشها كما تدهشها أعجب المفاجئات .